

علمـــاء العـرب والتـــأليف في فقه اللغة العربية

م.د. بيداء عبد الحسن ردام
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
baidaa.abd@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٦/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١/٣ **تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/١٦**
DOI: 10.54721/jrashc.20.2.962

الملخص :

فقه اللغة علم يُعنى بما يُثار من قضايا بشأن اللغة، فهو البحث في الوجوه العقلية عن نشأتها في مختلف علومها، ومصطلح (فقه اللغة) ظهر في مؤلفات علماء العرب في القرن الرابع الهجري، ومن أبرز مباحث فقه اللغة، هو البحث في نشأة اللغة وتطورها؛ لأَنها من المباحث التي شغلت المفكرين وتصدى للبحث فيها الكثير من العلماء، والفلاسفة والمتكلمين، فضلاً عن اللغويين.

الكلمات المفتاحية: علماء العرب، فقه اللغة، العربية، التأليف.

Arab scientists and authorship in Arabic philology

Dr. teacher Baidaa Abdul Hassan
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage / University of Baghdad

Abstract:

Philology is a science concerned with issues raised about language. It is a research into the mental aspects of its origin in its various sciences. The term (philology) appeared in the writings of Arab scholars in the fourth century AH. One of the most prominent topics of philology is research on the origin and development of language; Because it is one of the topics that preoccupied thinkers and many scholars, philosophers, and theologians, as well as linguists, have tackled research in it.

Keywords: Arab scholars, philology, Arabic, authorship.

المقدمة:

فقه اللغة هو البحث في الوجوه العقلية عن نشأة اللغة في مختلف علومها(١)، فقد نشأ الفقه ببدء الرسالة ونشأة الدعوة بما جاء به القرآن الكريم من أحكام، إذ كان مصدره الوحي(٢)، للوقوف على المعنى الحقيقي لمصطلح فقه اللغة، لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي له.

أَما الفقه لغة فهو العلم[٣]، وهو من أَصل يَدلُّ على الإدراك بالشّيءِ والعلم بِه، وكلّ علم بشيءٍ فهو فِقهٌ[٤]. و"الْفِقْهُ: التَّفَهُّمُ فِي الدِّينِ وَالنَّظَرُ فِيهِ وَالتَّفَطُّنُ فِيمَا غَمَضَ مِنْهُ ، فَقِهَ يَفْقَهُ وَهُوَ فَقِيهٌ وَأَفْقَهْتُهُ: بَيَّنْتُ لَهُ"[٥].

وفَقُهَ بضم القاف، إذا صَار فقيهًا، أي: صار الفقه له سجية، وبفتحها: سبق غيره بالفهم[٦]، "وَالْفِقْه فِي الْعرف: الْوُقُوف على الْمَعْنى الْخَفي يتَعَلَّق بِهِ الحكم، وَإِلَيْهِ يُشِير قَوْلهم: هُوَ التَّوَصُّل إِلَى علم غَائِب بِعلم شَاهد أَعنِي أَنه تعقل وعثور يعقب الإحساس والشعور؛ فَنقل اصْطِلَاحا إِلَى مَا يخص بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة والفرعية عَن أدلتها التفصيلية"[٧].

أَمَّا في الاصطلاح: فهو"عبارَة عَن الْعلم بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة العملية، المكتسب من الْأَدِلَّة التفصيلية لتِلْك الْأَحْكَام، فَدخل فِيهِ بِالْعلمِ جَمِيع الْعُلُوم، وَخرج بِالْأَحْكَامِ الْعلم بالذوات وَالصِّفَات وَالْأَفْعَال"[٨].

وفقه اللغة العربية: علم يُعنى بما يُثار من قضايا بشأن العربية، من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها، وخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وما تواجهه من مشكلة[٩]، إذن فقه الشيء: العلم به، وهو كل ما يتصل بفلسفته، وفهمه، والوقوف على ما يسير عليه من قوانين[١٠]، إذ يرى بعض المحدثين بأَنه جزءٌ من التفكير الفلسفي القديم[١١]، تُشير المصادر اللغوية الحديثة الى أَن مصطلح (فقه اللغة) ظهر في مؤلفات علماء العرب في القرن الرابع الهجري، وتحديدًا عند ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها)، من ثم عند الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في كتابه (فقه اللغة وسر العربية)[١٢]؛ إذ أَشار في قول له: أَن العربية أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين[١٣].

يستعين فقه اللغة بعدد من العلوم التي تساعده على تحقيق ما هو بصدده من درس، فمن هذه العلوم[١٤]:

- العلوم الشرعية: يرى الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أَن العلوم الإسلامية بفقهها وكلامها مبنية على العربية ومسائل الإعراب، فهذه التفاسير مشحونة بالرواية عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء[١٥]، إذ إِن الصلة وثيقة بين علوم الشريعة وفقه اللغة من حيث دلالة الألفاظ، ومعرفة الغريب، واصطلاحات الناس.
- بعلم الطب: يفيد فقه اللغة من علم الطب، وتشريح وظائف الأعضاء من جهة كيفية إصدار الأصوات عند الناطقين وغيرها من مباحث تُعين على فهم اللغة.
- بعلم النفس: تعد اللغة نوع من أنواع السلوك البشري؛ كونها تكشف عن نفسية المتكلم وأسراره، إذ إِن علماء النفس يرون أَن الكثير من المسائل اللغوية يمكن فهمها من الظواهر النفسية كالفرح والغضب والانفعال، التي تظهر آثارها على اللغة.
- علاقة فقه اللغة بعلمي التاريخ والجغرافيا: بهما يمكن تفسير ظاهرة دخول الألفاظ الأعجمية الى اللغة العربية قبل الإسلام، وانتشارها في الكثير من المناطق بعد الفتوحات الإسلامية، وبهذين العلمين يمكن معرفة أسباب بقاء العربة قوية في بعض البلاد الإسلامية ، وأسباب ضعفها في غيرها.

وقدّ عقد الكثير من اللغويين المُحدِثين الموازنة بين مصطلح فقه اللغة وعلم اللغة؛ كون المتتبع لهذين المصطلحين يجد بينهما التداخل والخلط[١٦]، وفيما يأتي صورة من هذه الموازنة:

- يدرس منهج (فقه اللغة) الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما يدرس (علم اللغة) اللغة لذاتها، فالتفريق بين المصطلحين واجب؛ لأَن الأول يدرس اللغة كوسيلة، والآخر يدرسها كغاية في ذاتها[١٧].
- من الناحية الزمنية يُعدُّ فقه اللغة هو الأسبق؛ ويوصف بأنه مقارن؛ كونه جاء لتوضيح التركيز اللغوي من دون غيره كأساس للفرق بينه وبين علم اللغة، الذي يوصف بأنه تركيبي أو شكلي؛ فهو يُعنى بالشكل فقط، ولا يُعنى لما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي[١٨].
- يُعدُّ (فقه اللغة) الأرض الواسعة للدراسات الأدبية والإنسانية، في حين أَن (علم اللغة) يركز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها كميدان أساسي؛ ولأَن ميدان فقه اللغة ميدان واسع وشامل كون الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب،

والبحث عن الحياة العقلية من وجوهها أجمعها؛ لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات ومقارنتها بعضها مع بعض، وبإعادة صياغة النصوص القديمة؛ لشرحها في سبيل التعرف على ما تتضمنه من مضامين حضارية بمختلف وجوهها، قدّ يقترب علماء اللغة من مجال فقه اللغة عندما يتوسع علماء اللغة في ميدان موضوعهم في معالجة المعنى[١٩].

- إن فقه اللغة يهتم باللغات القديمة المكتوبة، أَمَّا علم اللغة العام فيهتم باللغة المتكلم بها، وإِن كان يوجه للغة المكتوبة شيئًا من الاهتمام[٢٠].
- يُعدُّ فقه اللغة درس تاريخي مقارن في أغلب الأحيان، وعلم اللغة درس اللغة على أنه درس قائم على مناهج علمية صرف، يمكن تعميمها على كل اللغات، ولذلك استبعدت من مجاله الموضوعات التي تهتم بمناهج دقيقة كموضوع نشأة اللغة[٢١].

إذن يدرس فقه اللغة ما يُسمى بمتن اللغة، وهو البحث في الثروة اللفظية والبحث في المعجمات، فضلاً عن البحوث التي تتعلق بالمفردات من حيث الترادف، والمشترك اللفظي، والمجاز، والنحت، كما يطلق على البحث في اللهجات، والصواب والخطأ، ووظيفة اللغة، وأصلها ونشأتها، والتعليل، والقياس، بينما يذكر الدكتور محمود السعران أَن المتخصصين بالمسائل اللغوية كانوا يفهمون من علم اللغة على أَنه دراسة الصرف والنحو، أو الاشتقاق ومعرفة الشوارد النادرة وحوشي الكلام، وتمييز الكلام الفصيح ومعرفة معاني الكلمات، وتمييز الأصيل من الدخيل[٢٢].

من أشهر المؤلفات في فقه اللغة:

إذا كان مصطلح فقه اللغة لم يظهر إلا ف كتابي ابن فارس، والثعالبي، فهذا لا يعني أَن علماء العرب لم يتناولوا أبحاث فقه اللغة في مصنفاتهم، إلا أَن أكثر الكتب اتصالاً بفقه اللغة هي:

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس(ت٣٩٥): ويظهر بتسمية أخرى هي(الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها)، كان قدّ أهداه الى تلميذه الصاحب بن عباد؛ لذلك أطلق عليه تسمية الصاحبي[٢٣]، تناول فيه الكثير من موضوعات فقه اللغة كنشأة لغة العرب، ولهجاتها، وخصائصها، والقياس، والاشتقاق، فضلاً عن أثر الإسلام في اللغة، وأَشار فيه الى المعنى اللغوي والمعنى الشرعي، وما سماه بالمعنى الصناعي،



والمترادف، وحروف الهجاء، وحروف المعاني، واشتقاق أسماء الأشخاص[٢٤]، فهو قسمه على قسمين الأول تناول فيه نشأة اللغة كما تقدم، والقسم الثاني تناول فيه: مسائل متنوعة.

ابتدع في كتابه نظرية النحت التي شاعت فيما بعد، وأخذ بها القدامى من اللغويين؛ كون النحت عامل من عوامل نمو اللغة العربية، إذ قال فيه: " (حي على)، وهذا مذهبنا في أَن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبَطرٌ) وفي (الصِلِّدْم) إنه من (الصلْدْ) و(الصَّدْم).."[٢٥].

وتناول في كتابه الكثير من المسائل منها: المسائل الصرفية، ومسائل نحوية، ومسائل بلاغية، وأخرى صوتية مبثوثة في الأبواب النحوية ولاسيَّما في الباب الذي خصصه لدراسة الحروف[٢٦].

- فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت٤٢٩هـ): يُعدُّ الكتاب صغير الحجم إلا أَنه جم الفائدة، وهو في قسمين الأول منه في فقه اللغة، والقسم الثاني أطلق عليه تسمية: سر العربية[٢٧]، يذكر الثعالبي أَن تسمية القسم الأول من الكتاب تعود الى الأمير (أبو الفضل عبيد الله بن أحمد المكيالي ت٤٣٦هـ)[٢٨]، إذ قال: " وقد أخترت لترجمته وما أجعله عنوان معرفته ما اختاره أدام الله توفيقه من "فقه اللغة" وشَفَعْتُهُ بـ "سر العربية"؛ ليكون اسما يوافق مسمَّاه ولفظا يطابق معناه "[٢٩].

لا يَتعدى مفهوم فقه اللغة عند الثعالبي عن كونه دراسة للألفاظ اللغوية، مرتبة في موضوعات، فهو عبارة عن مفهوم واسع وشامل عند ابن فارس كما تقدم، وعند الثعالبي ضمنه في ثلاثين بابًا في القسم الأول من كتابه المسمى بـ(فقه اللغة)، إذ تناول فيه الكليات وهي ما أطلق في تفسيره أئمة اللغة لفظة (كل)، وجاء في آخر القسم منه فنون مختلفة، وتنقسم هذه الأبواب على فصول متفاوتة في أعداها، كما تناول معالجة الألفاظ اللغوية في الفصل الأول من الباب الأول الموسوم بـ "فيما نطق بِه القرآن من ذلكَ وجاء تفسيرُه عن ثِقات الأئمة"[٣٠]، ولا يتعدى القسم الأول من كتابه عن كونه معجمًا خاصًا سرد فيه الألفاظ مرتبة على أساس الموضوعات والمعاني المشتركة فيما بينهما[٣١]، أَمَّا القسم الثاني الذي تحت عنوان(سر العربية) تضمن مباحث متنوعة في العربية منها: بلاغية ولغوية و نحوية وصرفية[٣٢].

يرجح الراجحي أن الثعالبي اعتد في كتابه على كتاب ابن فارس اعتمادًا كبيرًا، ويرى أنه نقل عنه أبوابًا بأكملها لم يغير بعنواناتها حتى ولا في المادة التي تحتويها مثل:(فصل في إضافة الشيء الى من ليس له لكن أُضيف إليه لاتصاله به)، و(فصل في الإشباع والتوكيد)، وغيرها من الفصول[٣٣].

- الخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ): وهو من أوائل الكتب القيمة، إذ يحتوي على مباحث وفيرة ودقيقة من فقه اللغة[٣٤]، يُعدُّ ابن جني الفقيه اللغوي العبقري الذي كان يناقش بفكره الثاقب ومنطقه السليم أبحاثًا خطرة في أصل اللغة ونشأتها وتطورها[٣٥]، ويُصرح ابن جني بالأسباب التي أدت به الى تأليف كتابه الخصائص[٣٦]: أولها: أنه من أول الموضوعات التي صنفت في علم العرب،" وأذهبه في طريق القياس والنظر وأعوده عليه بالحيطة والصون وآخذه له من حصة التوقير والأون، وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة ونيطت به من علائق الإتقان والصنعة"[٣٧]، وثانيها: صعوبة موضوعات فقه اللغة، فضلاً عن تحاشي علماء المدرستين(البصرية والكوفية) عن الخوض فيه، إذ قال:" وذلك أنا لم نر أحدًا من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو، على مذهب أصول الكلام والفقه"[٣٨]، أمَّا الثالث: فهو إلحاح بعض تلاميذه عليه في أَن يؤلف في هذا الموضوع، قائلاً: إن بعض من يعتادني، ويُلم لقراءة هذا العلم بي، ممن آنس بصحبته لي، وأرتضي حالى أخذه عني، سأل فأطال المسألة، وأكثر الحفاوة والملاينة، أن أمضي الرأي في إنشاء هذا الكتاب، وأوليه طرفًا من العناية والانصباب؛ فجمعت بين ما اعتقده: من وجوب ذلك علي، إلى ما أوثره من إجابة هذا السائل لي؛ فبدأت به، ووضعت يدي فيه،واستعنت الله على عمله، واستمددته سبحانه من إرشاده وتوفيقه"[٣٩].

كان كتاب الخصائص لابن جني من أهم مصادر فقه اللغة العربية، لما احتواه من مباحث لغوية عامة بين تعريف اللغة ونشأتها، وتطورها، وتفرعها الى لهجات، كما تضمن الكتاب القول في أصل اللغة أ إلهام هي أم اصطلاح، وغيرها من المباحث في فقه اللغة، واحتوى الكتاب على مباحث أخرى، منها مباحث متصلة بعلم البلاغة، ومباحث متصلة بعلم العروض، وشيئاً من علم الأصوات، أو نجد فيه شيئاً من الصرف وكلانًا عن الدلالة، وغيرها من ضروب التداخل[٤٠].

- المزهر في اللغة وأنواعها للسيوطي(٩١١هـ): لم تكن فصول الكتاب إلا جمعًا لما قاله المتقدمون مع إضافة بعض البدايات القليلة[٤١]، كان الكتاب ضخم في مجلدين، يحتوي على البحوث اللغوية المختلفة، كالبحث في نشأة اللغات، والمصنوع، والفصيح، والحوشي، والغريب، والاشتقاق والترادف، والتضاد، والإبدال، والقلب، والنحت وغيرها، فالكتاب عبارة عن دائرة معارف واسعة اعتمد فيهل على مؤلفات الكثير من اللغويين السابقين التي فُقد معظمها وبقي منها تلك الاقتباسات التي أدخلها السيوطي في كتابه[٤٢].

مما جعل بعض المحدثين ممن اعتنوا بالتصنيف في فقه اللغة العربية على إبعاد كتاب السيوطي عن المؤلفات التي اختصت بمباحث فقه اللغة[٤٣]، تناول السيوطي في كتابه العديد من مباحث فقه اللغة ودائرته، وتناول في قسم منه خصائص اللغة التي كانت عبارة عن مباحث صرفية، وأخرى نحوية، وبلاغية، ودلالية، فضلاً عن المباحث الصوتية[٤٤].

القول في نشأة اللغة:

من أبرز مباحث فقه اللغة، هو البحث في نشأتها وتطورها؛ لأَنها من المباحث التي شغلت المفكرين وتصدى للبحث فيها الكثير من العلماء، والفلاسفة والمتكلمين، فضلاً عن اللغويين[٤٥].

فالبحث في نشأة اللغة في تراثنا اللغوي القديم فاق عناية المعاصرين فيه؛ لاتصاله في تصورهم بالعقيدة الدينية[٤٦]، حاول الفيلسوف اليوناني أفلاطون البحث في نشأة اللغة، إذ كان أول القائلين بأنها إلهام ومقدرة فطرية يكتسبها الفرد منذ الخلق، على حين ذهب أرسطو الى القول بأنها اصطلاح، وذلك بأن تتواضع مجموعة من البشر في مكان ما على الاتفاق بينها على طائفة من الألفاظ، التي ينظمها نظام خاص؛ فالنظر في نشأة اللغة يبين لنا علاقة للقول بمنطقيتها وخضوعها للقياس والتعقيد، فالخلاف هنا عبارة عن فكر فلسفي قديم يتنازعه طرفان، أحدهما يذهب الى أن اللغة إلهام هبط على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء، والآخر يرى أَنها نشأتها كانت اصطلاح[٤٧].

في الأديان السابقة تفردت الكتاب القديم- التوراة – من بين الكتب الدينية السابقة للقرآن بإشارات الى نشأة اللغة، إذ يُقرأ في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين بأن الأرض كانت لسانًا واحدًا ولغةً واحدةً قبل طوفان نوح[٤٨].

يعود "الفضل في نشأة اللغة الإنسانية يرجع الى المجتمع نفسه والى الحياة الاجتماعية، فلولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض وحاجتهم الى التعاون والتفاهم وتبادل الأفكار، والتعبير عما يجول بالخواطر من معان ومدركات ما وجدت لغة لا تعبير إرادي"[٤٩].

لو نظرنا الى فكرة نشأة اللغة عند اللغويين والمفكرين العرب والمسلمين، لوجدنا لهم نظرات وآراء فيها، ولوجدنا أَنها متأثرة بعوامل خارجة عن دائرة التصور الإسلامي به، وكانت تنبع دائمًا من الآثار الإسلامية الواردة في هذا الموضوع[٥٠].

انقسم اللغويين القدامى في آرائهم بشأن نشأة اللغة على فريقين:

الفريق الأول: يمثله ابن فارس بدليل نقل، الذي يذهب الى أَن اللغة توقيفية؛ فهو أميل الى المنهج الكوفي في الدرس اللغوي، فقد عقد بابًا بعنوان(القول على لغة العرب) أتوقيف هي أم اصطلاح، فهو قال:" اعلم أنَّ لغة العرب توقيفٌ ودليل ذلك قولُه جلّ ثناؤه: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}[البقرة:٣١]"[٥١].

إذ يقصد بالسماء التي تعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأُمم وغيرها، فهو يعتمد على ما ورد عن ابن عباس في قوله الذي يحاول فيه شرح الصيغة اللغوية، التي نزلت بها الآية الكريمة في قوله تعالى: {ثم عرضهم}[٥٢]،" الذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابن عباس: فإن قال قائل: لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال: ثم عرضَهُنَّ أو عرضَها فلما قال عَرَضَهم عُلِم أن ذلك لأعيانِ بني آدم أو الملائكة لأن موضوع الكناية في كلام العرب أن يُقَالُ لِمَا يَعْقِل: (عرضهم) ولما لا يعقل: عرضَها أو عرضهن، قيل له: إنما قال ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يَعْقِل وما لا يعقل فغلَّب ما يعقل وهي سُنَّةٌ من سُنن العرب (أعني باب التغليب)"[٥٣].

وجد القول في توقيف اللغة عند نشأتها عند علماء العرب من هم أقدم من أبي علي الفارسي، فهذا قول للجاحظ جاء فيه:" وقدّ جعل الله إسماعيل، وهو ابن أعجميين عربيًا؛ لأَن الله لما فتق لهاته بالعربية المبنية على التلقين والترتيب، وفطره على الفصاحة العجيبة على غير النشوء والتمرين، وسلخ طباعه من طباع العجم، ونقل الى بدنه تلك الأجزاء وركبه اختراعًا على ذلك التركيب، وسواه تلك التسوية، وصاغه تلك الصيغة، ثم حماه من طبائعهم، ومنحه من أخلاقهم وشمائلهم، وطبعه من كرمهم

وأنفهم وهممهم على أكرمها وأسناها وأشرفها وأعلاها، وجعل ذلك برهانًا على رسالته، ودليلاً على ثبوته، وصار أحق بهذا النسب، وأولى بشرف ذلك الحسب"[٥٤].

فرأي الجاحظ يعكس لنا تفكير علماء العرب القدامى في نشأة اللغة، إذ كانوا يرون أَن اللغة ذلك التكوين الغريب المذهل لا يمكن أَن يكون نتيجة صنع الإنسان[٥٥]، ويؤكد ذلك ابن فارس في دليله العقلي على أَن اللغة في نشأتها توقيفية قوله:" والدليل على صحة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه، ثم احتجاجهم بأشعارهم، ولو كانت مواضعة واصطلاحًا لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم أولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق"[٥٦].

ينكر ابن فارس القول القائل بأن نشأة لغة كانت اصطلاحًا، بقوله:" إنه لم يبلغنا أَن قومًا من العرب في زمان يُقارب زمانه أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه، فكنا نستدل بذلك على اصطلاح كان قبلهم، وقدّ كان في الصحابة رضي الله عنهم- وهم الُبلغاء والفُصحاء- النظر في العلوم الشريفة ما خفاء به، وما عَلِمناهم اصطلحوا على اختراع لغةٍ أو إحداث لفظةٍ لم تتقدمهم، ومعلوم أَن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضاء ولا تزول إلا بزواله، وفي ذلك دليل على صحة ما ذهبنا إليه من هذا الباب"[٥٧].

ومن الأدلة الفلسفية على القول بأَن اللغة توقيف ما ذكره السيوطي كدليل عقلي مفاده:" لو كانت اللغاتُ اصطلاحية لاَحْتِيج في التخاطب بوَضْعِها إلى اصطلاحٍ آخر من لغةٍ أو كتابةٍ ويعودُ إليه الكلامُ ويلزم إما الدَّور أو التسلسلُ في الأوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاءِ إلى التوقيف"[٥٨].

أَمَّا الفريق الثاني الذي اعترض على نظرية التوقيف، والذي يمثله ابن جني ملخصًا هذه النظرية في قوله: "إِن أكثر أهل النظر على أَن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف"[٥٩].

تناول ابن جني اللغة باعتبارها مادة طبيعية محسوسة، مقياسها الوحيد هو (الطبيعة والحس)، إذ فرق بينها وبين الفقه، الذي تعود أحكامه الى حكمة إلهية لا تصل إليها الحاسة الطبيعية بقوله:" ألا ترى أن عوارض ما يوجد في هذه اللغة شيء سبق وقت الشرع وفزع إلى التحاكم فيه إلى بديهة الطبع، فجميع علل النحو إذًا مواطئة للطباع وعلل الفقه لا ينقاد جميعها هذا الانقياد؛ فهذا فرق"[٦٠].

ومن أقواله التي يرجح فيها نظرية الاصطلاح:" إن كانت هذه اللغة شيئًا خوطبوا به، وأخذوا باستعماله، وإن كانت شيئًا اصطلحوا عليه، وترافدوا بخواطرهم ومواد حكمهم على عمله وترتيبه وقسمة أنحائه وتقديمهم أصوله وإتباعهم إياها فروعه -وكذا ينبغي أن يعتقد ذلك منهم - فهو مفخر لهم ومعلم من معالم السداد دلَّ على فضيلتهم"[٦١].

يقال إن ابن جني ظهر في بعض مواقفه من نشأة اللغة مترددًا بين القول بالتوقيف، أو القول بالمواضعة على الاصطلاح؛ لقوة دليل كل من الموقفين، فموقف التوقيف مدعوم بالنصوص التي يصعب دفعها، والموقف الآخر(الاصطلاح) يعضده الفكر والتأمل، وهو مذهب جماعة من أصحابه المعتزلة[٦٢].

أكد بعض المحدثين جزمًا على أَن ابن جني كان يرفض القول بتوقيف اللغة وأنها وحي؛ لأَن ابن جني معتزلي، والمعتزلة ذهبوا الى أَن القرآن مخلوق، وما كانوا ليذهبوا الى أَن اللغة وحي وإلهام؛ لأَن ذلك لا يتسق مع قدرة الإنسان حتى وإن كانت بالكسب، فمنهج ابن جني في كتبه هي التي تقطع بمذهبه على أَن اللغة من وضع الإنسان[٦٣].

جرى بين علمائنا المتقدمين من أهل أصول الفقه وأهل اللغة نقاش وجدل بشأن أصل اللغة ونشأتها، واختلفوا في كيفية دلالة الألفاظ على معانيها ونوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله، وعلة اقترانهما، أم أَنها تدل على المعاني بذواتها، أو بوضع الله إياها أو بوضع الناس، وأورد السيوطي رأي الصميري المعتزلي[٦٤] في أَن "ذهب الى أَن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أَن يضع،... أَمَّا أهل اللغة والعربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني؛ ولكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أَن عبادًا يراها ذاتية موجبة بخلافهم"[٦٥].

وذهب بعضهم ومنهم ابن جني الى "أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب، وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل"[٦٦].

ومن العلماء من جمع بين الوجهين؛ فهذا الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة(ت٢١٠هـ) يرى أَن اللغة من عند الله بدليل قوله تعالى: **{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}**، ويجوز أَنه مكنه من أَن يضع لغة الإلهام من الله[٦٧]، وتبعه في ذلك أبو إسحق الأسفرايني (ت٤١٨هـ)، والأصفهاني(ت٤٢٥هـ)[٦٨].

لم يكن البحث في نشأة اللغة بحثًا لغويًا بحت؛ فالبحث فيها يدخل في نطاق الدراسات (النفسية، والاجتماعية، والفلسفية)، فضلاً عن اللغوية والأصولية؛ إذ كان أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) من أقدم الأصوليين، الذي نص على غموض مسألة نشأة اللغة وعقد لها فصل تحت عنوان(في مبدأ اللغات)، وقطع القول فيها متجاوزًا الحس الغامض الى وعي حقيقي لها، في إدراكه السليم لماهية البحث فيها، وفي أنها تقع تحت الحدس والتخمين أكثر مما تقع تحت الإدراك العقلي والبحث والاستنباط منتهيًا الى القول فيها[٦٩]:" أَمَّا الْوَاقِعُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ فَلَا مَطْمَعَ فِي مَعْرِفَتِهِ يَقِينًا إلَّا بِبُرْهَانٍ عَقْلِيٍّ أَوْ بِتَوَاتُرِ خَبَرٍ أَوْ سَمْعٍ قَاطِعٍ، وَلَا مَجَالَ لِبُرْهَانِ الْعَقْلِ فِي هَذَا وَلَمْ يُنْقَلْ تَوَاتُرٌ وَلَا فِيهِ سَمْعٌ قَاطِعٌ فَلَا يَبْقَى إلَّا رَجْمُ الظَّنِّ فِي أَمْرٍ لَا يَرْتَبِطُ بِهِ تَعَبُّدٌ عَمَلِيٌّ وَلَا تُرْهِقُ إلَى اعْتِقَادِهِ حَاجَةٌ، فَالْخَوْضُ فِيهِ إذًا فُضُولٌ لَا أَصْلَ لَهُ"[٧٠].

لم تسلم النظريات التي حاولت تفسير نشأة اللغة، ولاسيَّما في أبحاث المحدثين من النقد والرفض؛ لأن موضوعها موغل في القدم والغموض، فضلاً عن أنه بعيد عن متناول المنهج العلمي الحديث، الذي استقرت عليه مباحث علم اللغة، لا ننسى أن الكثير من علماء السلف في تاريخنا العربي، ممن أشار الى أنه لا جدوى لهذه المسألة[٧١].

لذا قررت الجمعية اللغوية في باريس سنة ١٨٧٨ منع تقديم أبحاث عن موضوع نشأة اللغة[٧٢].

الخاتمة:

البحث في نشأة اللغة في تراثنا اللغوي القديم فاق عناية المعاصرين فيه؛ لاتصاله في تصورهم بالعقيدة الدينية، وعند النظر في فكرة نشأة اللغة عند اللغويين والمفكرين العرب والمسلمين، وجدنا لهم نظرات وآراء فيها، وأنها متأثرة بعوامل خارجة عن دائرة التصور الإسلامي به، وكانت تنبع دائمًا من الآثار الإسلامية الواردة في هذا الموضوع.

ظهر ابن جني في بعض مواقفه من نشأة اللغة مترددًا بين القول بالتوقيف، أو القول بالمواضعة على الاصطلاح؛ لقوة دليل كل من الموقفين، فموقف التوقيف مدعوم بالنصوص التي يصعب دفعها، والموقف الآخر(الاصطلاح) يعضده الفكر والتأمل، لم يكن البحث في نشأة اللغة بحثًا لغويًا بحت؛ فالبحث فيها يدخل في نطاق الدراسات (النفسية، والاجتماعية، والفلسفية)، فضلاً عن اللغوية والأصولية.

Conclusion:

Research into the origin of language in our ancient linguistic heritage has exceeded the attention of our contemporaries in it. Because of its connection in their perception of the religious faith, and when looking into the idea of the origin of language among Arab and Muslim linguists and thinkers, we found them to have views and opinions about it, and that it was affected by factors outside the circle of Islamic perception of it, and it always stemmed

from the Islamic effects contained in this subject. Ibn Jinni appeared in some of his stances on the origin of the language, hesitating between saying stop, or saying that the term has been established; For the strength of the evidence for each of the two positions, the position of suspension is supported by texts that are difficult to push, and the other position (convention) is supported by thought and reflection. The research on the origin of language was not a purely linguistic one; Research in it falls within the scope of studies (psychological, social, and philosophical), as well as linguistic and fundamentalist studies.

الهوامش :

(١) ينظر في: فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، د.ط، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ١٩.
(٢) ينظر في: الموسوعة الفقهية الكويتية٣٢/١٩٥.
(٣) العين ٣/٣٧٠.
(٤) ينظر في: مقاييس اللغة ٤/٤٤٢.
(٥) غريب الحديث لإبراهيم الحربي٢/٧٣٦.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير٣/٤٦٥، والمصباح المنير٢/٤٧٩، والكليات ٦٩٠.
(٧) الكليات ٦٩٠.
(٨) المصدر نفسه٦٩٠.
(٩) فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه١٩.
(١٠) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي١٦.
(١١) ينظر في: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية٢١،٢٢ .
(١٢) ينظر في: فقه اللغة في الكتب العربية ، للراجحي٤١،٤٢.
(١٣) ينظر في: فقه اللغة وسر العربية ١٥، وفقه اللغة في كتب العربية ٣٥.
(١٤) ينظر في: فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه٢٩،٣٠،٣١.
(١٥) ينظر في : المفصل للزمخسري١٨.
(١٦) فقه اللغة، حاتم الضامن١٢.
(١٧) ينظر في : المصدر نفسه ١٣.، وفقه اللغة العربية وخصائصها٣٣.
(١٨) ينظر في: فقه اللغة مسائله ومناهله٢٤.
(١٩) ينظر في: فقه اللغة العربية وخصائصها ٣٣.
(٢٠) فقه اللغة مسائله ومناهله ٢٤ .
(٢١) المصدر نفسه٢٤.
(٢٢) ينظر في: قي فقه اللغة وقضايا العربية ٢٦٠.
(٢٣) ينظر في: فقه اللغة العربية، كاصد ياسر الزيدي٢٣، وفقه اللغة العربية وخصائصها٤٠،٤١.
(٢٤) ينظر في: فقه اللغة العربية٢٣.

(٢٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية مسائلها وسنن العرب في كلامها٣٦٣، ٣٦٤، وفقه اللغة العربية ٢٣.
(٢٦) ينظر في: الصاحبي٤٣، ٤٤.
(٢٧) ينظر في: فقه اللغة العربية ٢٥.
(٢٨) ينظر في: فقه اللغة مناهله ومسائله ٥١.
(٢٩) فقه اللغة وسر العربية ٢٤.
(٣٠) فقه اللغة مناهله ومسائله ٥١،٥٢، وينظر في: فقه اللغة وسر العربية ٢٥.
(٣١) ينظر في: فقه اللغة مناهله ومسائله ٥٣.
(٣٢) ينظر في: فقه اللغة العربية ٢٦.
(٣٣) فقه اللغة في الكتب العربية٤٨.
(٣٤) ينظر في: فقه اللغة العربية ٢٦.
(٣٥) ينظر في: دراسات في فقه العربية لصبحي الصالح ٢٦.
(٣٦) ينظر في: فقه اللغة مناهله ومسائله٥٥، ٥٦.
(٣٧) الخصائص المقدمة ١/١.
(٣٨) المصدر نفسه المقدمة ٢/١.
(٣٩) الخصائص المقدمة ٣/١.
(٤٠) ينظر في: فقه اللغة مناهله ومسائله٥٥،٥٦.
(٤١) ينظر في: فقه اللغة العربية وخصائصها ٥٠.
(٤٢) ينظر في: فصول في فقه اللغة ١٥.
(٤٣) ينظر في: فقه اللغة مناهله ومسائله٦٠،٦١.
(٤٤) ينظر في: المصدر نفسه ٦٠، ٦١، ٦٤.
(٤٥) ينظر في : فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ٥٥.
(٤٦) ينظر في: فقه اللغة العربية ٣٥.
(٤٧) ينظر في: فقه اللغة العربية ٣٦، وفقه اللغة في الكتب العربية ٧٧.
(٤٨) ينظر في: فقه اللغة العربية ٣٧.
(٤٩) علم اللغة لوافي ٩٦.
(٥٠) فقه اللغة العربية ٣٨، وينظر في: فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه٥٧.
(٥١) الصاحبي ٣٦.
(٥٢) ينظر في: المصدر نفسه٣٦.
(٥٣) الصاحبي٣٦، وينظر في المزهر ١٣/١.
(٥٤) في علم اللغة العام لعبد الصبور شاهين٧٠.
(٥٥) ينظر في: المصدر نفسه ٧٠.
(٥٦) الصاحبي٣٧، وينظر في: فقه اللغة في الكتب العربية٧٩.
(٥٧) الصاحبي٣٨.
(٥٨) المزهر ١٩/١، وينظر في: فقه اللغة العربية ٤٤.
(٥٩) الخاصائص٤١/١، وينظر في: فقه اللغة العربية ٤٧.

[٦٠]) الخصائص ١/٥٢.
[٦١]) الخصائص ١/٢٤٦.
[٦٢]) ينظر في : فقه اللغة العربية ٤٥، وفقه اللغة مناهله ومسائله٢٨.
[٦٣]) ينظر في: فقه اللغة في الكتب العربية ٨٥، وفقه اللغة مناهله ومسائله٢٨.
[٦٤]) فقه اللغة وخصائص العربية ١٨٨.
[٦٥]) المزهر ١/٤٠.
[٦٦]) الخصائص ١/٤٨، والمزهر ١/١٧.
[٦٧]) ينظر في: الخصائص ١/٤١، وفقه اللغة العربية ٤٦.
[٦٨]) ينظر في: فقه اللغة العربية ٤٦، والمزهر ١/١٨، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ٥٨١.
[٦٩]) فقه اللغة العربية ٦٠.
[٧٠]) المستصفى ١٨١.
[٧١]) ينظر في: المزهر ١،٢٥، وفقه اللغة وخصائص العربية١٨٩، وفقه اللغة مناهله ومسائله٣٤.
[٧٢]) ينظر في : فقه اللغة مناهله ومسائله٣٤.

المصادر:

القرآن الكريم
١- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت،١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٢- دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م.
٣- دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، يحيى عبابنة، دار الشروق للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٠٠م.
٤- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٥- علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، أبريل ٢٠٠٤م.
٦- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٧- فصول في فقه اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨- فقه اللغة ، الدكتور حاتم الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل،١٩٩٠م.
٩- فقه اللغة العربية، الدكتور كاصد ياسر الزيدي، دار الفرقان- المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
١٠- فقه اللغة العربية وخصائصها، د.إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية١٩٩٩م.
١١- فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية- بيروت، د.ط، د.ت.

١٢- فقه اللغة مفهومة وموضوعاته وقضاياه، محمد لن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط١ / ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
١٣- فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملاسسن- بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
١٤- فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية- بيروت، د،ط،١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
١٥- فقه اللغة وسر العربية، : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٦- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، ط٢، د.ت.
١٧- فق علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط١٤١٣،٦هـ -١٩٩٣م.
١٨- الكليات ، أبو البقاء الكوفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ت).
١٩- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٠- المستصفى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط، (د.ت).
٢٢- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ ، ١٤١٢هـ.
٢٣- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٢٤- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريًا الرازي (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءًا، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، ..الأجزاء ١ - ٢٣: ط٢، دار السلاسل – الكويت، ..الأجزاء ٢٤ - ٣٨: ط١، مطابع دار الصفوة – مصر، ..الأجزاء ٣٩ - ٤٥: ط٢، طبع الوزارة.
٢٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Sources:

The Holy Quran

1. characteristics, by Abu al-Fath Othman Ibn Jeni (d.392 Ah), verified by: Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian House of books, Beirut, 01376 Ah-1957 ad.
2. studies in philology, D. Phil.Sobhi Al-Saleh, Dar Al-Alam for millions, third edition 2009.
3. studies in Arabic philology and Phonology, Yahya Ababneh, Dar Al-Shorouk publishing and distribution, d.I, 2000m.
4. the companion in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnah of the Arabs in its speech, Ahmed bin Fares bin Zakariya al-Qazwini Al-Razi (d.: 395 ah), achieved and adjusted his texts and presented to him: Omar Farouk al-Taba, the first edition 1414 Ah-1993 ad.
5. linguistics, D. Ali Abdel Wahed Wafi, the renaissance of Egypt for printing, publishing and distribution, ninth edition, April 2004.
6. Gharib Hadith, by Ibrahim ibn Ishaq Al-Harbi (d.285 Ah), investigation: d. Sulaiman Ibrahim Mohammed al-Ayed, publisher: Umm Al-Qura University-Makkah, first edition, 1405 Ah.
7. chapters in philology, Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji library, Cairo, sixth edition, 1420 Ah-1999 ad.
8. philology, Dr. Hatem Al-Damen, House of wisdom for printing and publishing, Mosul, 1990.
9. Arabic philology, Dr. kassid Yasser al-Zaidi, Dar Al-Furqan-Hashemite Kingdom of Jordan, first edition 2005.
10. Arabic philology and its characteristics, Dr.Emile Badie Yacoub, second edition, 1999.



11. Philology of Arabic books, Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya-Beirut, d.I, d.T.
12. comprehensible philology, its topics and issues, Muhammad Lin Ibrahim Al-Hamad, House of Ibn khuzayma, i1 / 1426h, 2005g.
13. comparative philology, Ibrahim al-Samarrai, Dar Al-Alam for teachers-Beirut, Vol. 3, 1983 .
14. philology manahala and issues, Mohammed Asaad Naderi, Modern Library-Beirut ،
D, I, 1430h - 2009g.
15. philology and the secret of Arabic,: Abdul Malik bin Mohammed bin Ismail Abu Mansur al-thaalbi (d.: 429 Ah), investigator: Abdul Razzak al - Mahdi, revival of the Arab heritage, first edition 1422 Ah-2002 ad.
16. philology and characteristics of Arabic, Mohammed Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Vol. 2, Dr.T.
17. General philology, Abdul Sabur Shahin, the message Foundation, Vol. 6, 1413h -1993g .
18. colleges, Abu al-stay al-kufi (d.: 1094 Ah), investigation: Adnan Darwish, and Mohammed al – Masri, al-Resala Foundation-Beirut, (d.C.(
19. Al-Mazhar in the sciences of language and its types, Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman (d911h), investigation: Fouad Ali Mansour, House of scientific books, Beirut, Vol.1, 1418h.
20. the hospital, by Abu Hamid Muhammad Bin Muhammad Al-Ghazali al-Tusi (d.: 505 ah), ed.: Muhammad Abdul Salam Abdul Shafi, House of scientific books, Vol. 1, 1413 Ah - 1993 ad.
21. the illuminating lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, by Fayoumi (d770h), Scientific Library-Beirut, Dr.I, Dr.C.(

22. vocabulary in the Qur'an, Abu Al - Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as Al-Raghib Al-Isfahani (d.: 502 Ah), ex: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya-Damascus Beirut, Vol. 1, 1412 Ah.
23. the detailed article in the work of Al-iarrab, Abu Al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, zamakhshari Jarallah (d.538 ah), ed. Ali Bou Melhem, Crescent library-Beirut, Vol. 1, 1993.
24. language standards, Abu al-Hussein Ahmad bin Fares bin Zakariya al-Razi (d. 395 Ah،(
Editor's note: Abdus Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1399-1979.
25. the Kuwaiti Fiqh encyclopedia, Awqaf and Islamic Affairs-Kuwait, number of parts: 45 parts, edition: (from 1404 - 1427 Ah),..Parts 1 - 23: i2, Dar Al – salasil-Kuwait,..Parts 24 - 38: 1st floor, Dar El Safwa printing house, Egypt ..Parts 39 - 45: i2, Ministry edition.
26. the end of the Hadith and impact, Majd al-Din Abu al-Saadat Al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim Al-Shaybani Al-Jaziri Ibn al-Athir (d.: 606 Ah), investigation: Tahir Ahmad al - Zawi – Mahmoud Muhammad al - Tanaji, Scientific Library-Beirut, 1399 Ah-1979 ad.